Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشعاره، باستثناء هذه المختارات المملّة بما فيها من وجوهٍ لباخوس الذي قد تظنّه جدّاتنا ـ وهو عند طرف غابةٍ ما ـ حفيداً يكاد يكون سكراناً، وبما تحويه من فتياتٍ أثينيات ـ جميلاتٍ على طريقتهنّ الخاصة ـ بعيونهنّ البنفسجية وبوقفتهنّ المستقيمة وأردافهنّ الضامرة تحت الثوب القصير. إنّ بانفيل لم يقرأه أحد. لكننا نعلم ـ لأننا قرأنا غير هذه القصائد ـ أنه كان هو أيضاً شاعراً ناضجاً قبل الأوان بشكلٍ عجيب، نبتت له في المهد أسنانٌ طوالٌ وعرف الحبّ النقي، جاء من مدينة مولان كما جاء بونابرت من أجاكسيو ورامبو من شارلفيل بإرادةٍ قويةٍ تريد الإطاحة بالرثّ من الشعر، فرمى بإباءٍ في باريس بمجموعته الكارياتيديات التي، كما يقول بودلير، لم يصدّق أحدٌ أنها كُتِبَتْ بيَدِ شابٍّ غرٍّ في الثامنة عشرة من عمره. نعم، إننا نعلم أنّ بودلير قدّره خير تقديرٍ وغدا صديقاً له، ووضعه مع شاتوبريان وفلوبير في موقعٍ متميّزٍ فوق الرعاع الحديثين كما كان يقول، وربما يُعتَبَرُ هذا بحدّ ذاته بمثابة شهادةٍ، اللّهمّ إلاّ إذا كان ذلك مجرّد مجاملةٍ تنبّئيةٍ. كما نعلم أنه عاشَرَ مطوّلاً ماري دوبران السمينة، التي كانت تُعجِب كثيراً بودلير، وأنهما اختلفا معاً بسبب ذلك قبل أنْ يرسل بانفيل، كأميرٍ طيّبٍ ورجلٍ صالحٍ، التماساً إلى الوزير ليمنح هذا الإنسان المحطّم الذي كان يعيش في بروكسل نفقةً تُتيح له تنظيف ثيابه بصورةٍ لائقةٍ، وتلقيم فمه الغبيّ طعامَ المسنّين بيدٍ صديقةٍ إلى حدٍّ ما، وربما لرؤية تنّورةٍ نسائيةٍ وليطلق شتائمه دون التفكير بالغد وهمومه. ويُعتَبَرُ هذا بحدّ ذاته بمثابة شهادةٍ. ونعلم فضلاً عن ذلك، وعلى لسان أندريه جيد النمّام، أنّ نقده كان على درجةٍ من الدماثة تحسب عند قراءته أنك تأكل المربّى. كما نعلم من الدكتور موندور أنه كان يُجلّ أشكال الشعر الدنيا التي كانت